لاستبدالها بالوجوه القديمة او ان تكون كرديف مساند لها ، « في حين ان غالبية الناس ينظرون ان هناك من يحسن تمثيلهم خارج الاردن وخارج الاحتلال » . وتذكر الصحيفة الخبر التالي عن مراسلها في مدينة الخليل : « ان ثلاثة احدهم صيدلي والاخر محام والثالث رئيس بلدية سابق قد سافروا في يوم واحد الى عمان ، وان نائبين على الاقل مع ثلاثة رؤساء بلديات جديدة يزمعون السفر خلال الايام القادمة . وفهم كذلك ان بعض الشخصيات التقليدية لا تنظر بارتياح الى هذه التحركات من وراء ظهرها ، كما ان اتصالا جرى قبل ايام بين بعضهم في المحافظة (الخليل) وفي غزة والقدس » .

الاتجاه الثاني المتفائل بعقد مؤتمر سلام مثلته موضوعات وعناوين صحيفة القدس . وباستعراض لعدد من العناوين الرئيسية لهذه الصحيفة خلال الفترة التي أعقبت وقف اطلاق النار ، نجد أكثرها يتحدث عن احتمال عقد مؤتمر للسلام يتحقق فيه انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة واعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير . ومن هذه العناوين الرئيسية : « المحادثات المصرية الاميركية قد تؤدي الى مفاوضات سلام .. مطالب مصر وسوريا في محادثات السلام المتوقعة : ١ ــ منح الضفة الغربية حكما ذاتيا ــ ٢ ــ انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة ــ ٣ ــ حق تقرير المصير للفلسطينيين في الانضمام الى الاردن او اقامة كيان فلسطيني مستقل » (القدس ٣١/١٠/ ٧٣) . ونجد من هذه العناوين المتفائلة بقرب انعقاد مؤتمر السلام ما ورد في عدد الصحيفة الصادر يوم ١٩٧٣/١١/٢ والقائل : « احتمال عقد مؤتمر للسلام في نيويورك او جنيف خلال اسابيع.. نيكسون يبحث مع فهمي ومئير حلا وسطا لازمة الشرق الاوسط » . ومن هذه العناوين كذلك «موسكو تعطل مؤتمر السلام اذا حرم الفلسطينيون حق تقرير المصير .. روسيا تؤيد اقامة دولة فلسطينية وتضمن الحقوق المشروعة للفلسطينيين.. عواصم عربية وغربية تجري اتصالات مع منظمة التحرير لارسال ممثلين عنها الى مؤتمر السلام .. خلاف بين المنظمات والاردن حول من سيمثل الفلسطينيين في المؤتمر » (القدس ١٩٧٣/١١/٤).

ويهمنا ان نستعرض في هذا المجال ما أوردته احدى افتتاحيات صحيفة القدس عن « دور الفلسطينيين » في هذه المرحلة . وتعد هذه الافتتاحية من التعليقات القليلة جدا التي تصور وجهة نظر بعض المعنيين في الضفة الغربية . ففي حديث « القدس » الصادرة يوم ١٩٧٣/١١/٨ يقرر كاتب التعليق « **ان الوقت لم يعد مبكرا** ليقول الفلسطينيون برأي في « حقوقهم المشروعة » ، ان ثمة اجماعا عربيا على ان الحديث في المسألة الفلسطينية من شأن الفلسطينيين » . ثم يقول ان هذا الامر « حافز جاد للقوى الفلسطينية المبعثرة لاثبات وجودها في هذه المرحلة التاريخية » . ثم يعترف الكاتب ان هذه المرحلة صعبة ، غير ان « نظرة سريعة لواقع التواجد الفلسطيني والولاء الفلسطيني ، كافية لتبرير الموضع الصعب الذي نفاجأ به ، كما ان تحديدا جامعا لما اصطلح على تسميته « بالحقوق المشروعة » للفلسطينيين يبدو في الواقع ومن خلال النظرة الوطنية والقومية امرا في غاية الدقة بل في غاية الخطورة » . بعد هذا يجد كاتب التعليق ان المخرج لتحديد ماهية الحقوق المشروعة يمكن استخلاصه من « ولاء الضمير الفلسطيني » ، وذلك لاجتياز « مأزقي التواجد الجغرافي الحالي ، والولاء بحكم انتماء قانوني معين » . ويضيف « لكن **الحقوق المشروعة والاماني الوطنية والقومية** يحتاجان الى توفر كل الطاقات والقوى وتجنيد كل المؤهلين عقليا وسياسيا ، للاتفاق على تحديد اتجاه سياسي واضح ... ان طبيعة المرحلة لا تعني اطلاقا الخروج في أقل اعتبار عن الحد الادنى للمقومات التي تحفظ على شعب أي شعب أرضه ووجوده وصلته بأمته بكل الاعتبارات » وهذا لا يعني على الاطلاق « **التفريط بالمكاسب القومية والتلاحم الجغرافي الذي يشكل عمقا ، يغدو الشعب بدونه مقصوص الجناح...**».

يبقى الى جانب هذين الاتجاهين **اتجاه ثالث** عبرت عنه صحيفة « صوت الجماهير » الاسبوعية، التي أوردت في عددها السابع الصادر يوم ١٩٧٣/١١/٣ مقالا رئيسيا تحت عنوان « الحذر الحذر من المعارك الجانبية » ، ما مؤداه **ان الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة ملتزم بما يقرره الشعب الفلسطيني كله داخل الوطن وخارجه** ، وما يوافق عليه الرئيسان انور السادات وحافظ الاسد . ويسوق محمد ابو شلبايه ــ صاحب الجريدة وكاتب هذا المقال ــ الملاحظات التالية :

« اولا : اننا نطالب شعبنا الفلسطيني بالتمسك